

أهل البيت في مصر

ونشأت سكينه في حضن والديها ، وكان أبوها يحبها حباً شديداً ، حتّى لقد أُثر عنه أنّّه قال فيها وفي أمّها شعراً : لعمرك إنّني لأحبُّ داراً *** تحلُّ بها سكينهُ والربابُ أٌحبُّهما وأبذل كلِّ مالي *** وليس بلأُمِّي فيها عتابٌ ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً *** حياتي أو يغيّبني التراب[393] ويبدو أنّ الحسين قد عوتب في شدّة إقباله على زوجته وابنته ، فردّ بذلك على من يعتب عليه . كانت ولادة سكينه حوالي سنة 47 هـ ، وقد توفّي عمّها الحسن سنة 50 هـ ، ولها من العمر ثلاث سنوات ، وشهدت مع أبيها معركة كربلاء ولها من العمر أربع عشرة سنة[394] . سكينه في بحر الأحداث وشهدت سكينه الأحداث الدامية التي أودت بمصرع أبيها (رضي الله عنه) في المأساة المعروفة بمأساة كربلاء ، كانت في صحبته مع عمّتها زينب ، وبقية أولاد الحسين وإخوته وأولاد عمومته وبعض أنصاره وشيعته . ورأت مصارع إخوتها : عبداً وعلي الأكبر مع أبيها ، فانطبع هذا المشهد في وجدانها ، ولم تنسه ، فحاولت أن تتصبّر عليه بالشعر والأدب . . . لقد عُرِفَت سكينه بالجمال والأدب منذ صغرها ، ولذلك كانت مطمح أُولي الفضل من شباب قريش ، كلٌّ يريد أن يخطبها ، وقد تقدّم الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم يوماً إلى عمه الحسين ليخطب إليه ، وكان يطمع في سكينه ، ولكنّه لم يصرّح لعمه بمن يريد . فقال له عمّه (رضي الله عنه) : اخترت لك ابنتي فاطمة ، فهي أشبه النساء بأُمِّي فاطمة